

باحثة اسلامية من لبنان : الوحدة ليست مجرد فكرة بل واجب شرعي ودعامة اساسية لقوة الامة



أكدت الكاتبة والباحثة الإسلامية اللبنانية "الدكتورة رجا محمد بيطار"، انه بناء على النصوص القرآنية والاحداث النبوية الشريفة، يتضح بان "الوحدة الإسلامية ليست مجرد فكرة، بل هي واجب شرعي، ودعامة أساسية لقوة الأمة الإسلامية ورفعتها، وان هذه الوحدة تشمل التراحم، والتعاون، والاعتصام بمبادئ الدين الحنيف".

جاء ذلك في مقال للدكتورة بيطار خلال الندوة الافتراضية للمؤتمر الدولي الـ 39 للوحدة الإسلامية التي عقدت برعاية المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

وفيما يلي نصه هذا المقال :-

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، الكاتبة والباحثة الدكتورة رجا محمد بيطار من لبنان، نبدا [بسم الله الرحمن الرحيم]، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

حديثنا اليوم يتمحور حول "الوحدة الإسلامية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف".
لقد جاء نبي الرحمة والهدى، محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ليتمم مكارم الأخلاق، كما قال : [إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق]، وجاء أيضًا بالقرآن الكريم ليتمم تشريعات الأنبياء السابقين، ويضيف إليها ما يجعل الإسلام دينًا للبشرية الكامل والنهائي، لا يخضع لأهواء الناس ورغباتهم الخاصة، بل يستند إلى المنطق الإلهي ورضى الخالق عز وجل هو الحاكم المطلق؛ قال تعالى : [وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه، فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم] - سورة المائدة، الآية 48.

ومن أهم ما دعا إليه نبينا الأعظم، عبر الآيات البيّنات والأحاديث الشريفة، هي وحدة المسلمين، واتحادهم، وتكاتفهم، واجتماعهم على كلمة الحق؛ لان الاتحاد قوة، والتفرق ضعف، وقد أراد الله لعباده المؤمنين أن يكونوا أقوياء، بحيث لا يتغلب عليهم الكافرون والملحدون، وأن تعلو كلمة الحق، كلمة الله، وتنتصر على الباطل والشيطان.

ها هو القرآن الكريم يأمرنا بالوحدة، ويحض عليها في مواضع كثيرة، مؤكدًا أن الأمة الإسلامية هي أمة واحدة، ويدعو إلى التمسك بحبل الله والعبد عن التفرقة، وإصلاح ذات البين بين المسلمين؛ قال تعالى في سورة آل عمران، الآية 103: [وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا] وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُئُوسٍ كُفْرًا فَأَصْبَحْتُمْ بِرِضْوَانِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ]، هذه الآية تأمر بالاعتصام بحبل الله جميعًا، أي بالدين الإسلامي، والتمسك به، وعدم التفرق والاختلاف.

وفي سورة الأنبياء - الآية 92، يقول الله عز وجل : [إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون]؛ حيث تظهر هذه الآية أن الأمة الإسلامية أمة واحدة وممتدة، ويقرن خالق فيها بين وحدة الأمة وعبودية البشر لله، وفي ذلك تأكيد على أهمية هذه الوحدة وكونها أساسا للعلاقة بين العبد وربّه.

وفي سورة الحجرات - الآية 10، يقول عز وجل : [إنما المؤمنون إخوة، فأصلحوا بين أخويكم، واتقوا الله لعلكم ترحمون]؛ حيث تؤكد هذه الآية على أن المؤمنين إخوة، وتدعو إلى إصلاح ذات البين، كما أسلفنا بين المؤمنين/ كما يقول تعالى في سورة الأنفال - الآية 46 : [وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واصبروا، إن الله مع الصابرين]، تحذر هذه الآية من التنازع والاختلاف، لانه يؤدي

إلى الفشل والضعف، كما تحت (الاية) على الصبر والطاعة.

كما ان الأحاديث النبوية على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم، تؤكد على نفس الموضوع وأهمية الوحدة الإسلامية، وكونها أساسًا للمجتمع الإسلامي المترابط؛ ويتجلى ذلك في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : [المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضًا]، وهو حديث متفق عليه، حيث يشبه المؤمنين وتربطهم بالبنيان الذي يقوي بعضه بعضًا، مما يبرز أهمية التكافل والمساندة بين الأفراد والجماعات المسلمة.

ويقول صلوات الله عليه وآله وسلم أيضاً : [مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى] - وهو حديث متفق عليه ايضاً، والذي يبرز ضرورة التراحم والمودة والتعاطف بين المسلمين، ويشبه الانسان المسلم والأمة بجسد واحد الذي يتألم ويشارك في الألم إذا اشتكى منه عضو.

هذه الاحداث وغيرها تحت على الترابط والتعاون بين المسلمين ككتلة واحدة قوية ومتماسكة.

وهذه النصوص من القرآن الكريم والحديث الشريف، تؤكد بان الوحدة الإسلامية ليست مجرد فكرة، بل هي واجب شرعي، ودعامة أساسية لقوة الأمة الإسلامية ورفعتها، وتشمل التراحم، والتعاون، والاعتصام بمبادئ الدين الحنيف.

والسلام عليكم إخواني وأخواتي ورحمة الله تعالى وبركاته.